

احلاف هاشم بن عبد مناف واثرها الاقتصادي على قريش

م.م. علي كريم امره القريشي

هاشم- عمرو العلي اسما رنان ذو ايقاع مدوي هيبه ، وشرفا ، ومنزلة، ورفعة ، هز اركان جزيرة العرب باتجاهاتها الاربعه موصلا صداه لكل حكومات ذلك العالم القديم بتتظيراتهم المختلفة ذات مغزى استغلالي استكباري ليسحروهم بسحر كلامه وبيان حجته ، مع جمال الخلق والخلقه فكان يسمى القمر ومن احسن الناس واجملهم هكذا وصفهم المؤرخون .

الاهتمام بهذه الشخصية التي تشكل الركن الذي اقامت عليه عزت قريش ، فله الاثر الجميل المتمكن فيهم حيث اثرهم واغناهم وفتح السبل وسلك لهم الطرق واسلس ما صعّب فصيرها امانا وامنا فكان يالفونها بسلام فالخرجهم من تقوقعهم لينتشرروا في تلك الربوع حيث يعود الفضل له الذي اثر فيهم سياسيا واقتصاديا ، هذا ما اتناوله بهذا البحث مع التوسع بشي من امجاد واثر ابائه فهو امتداد لهم .

نسب هاشم

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(1) .

عن ابن عباس(2) قال : أن رسول الله (ص) إذا أنتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك ثم قال : (كذب النسابون ، وقال جل ثناؤه " **﴿وَقَرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾** (3) ، لو شاء رسول الله لعلمه(4) .

كلاب

يكنى ابا زهرة(5) .

ولد كلاب بن مرة بن كلاب بن كلاب - وهو قصي- وزهرة بن كلاب وأمهما فاطمة(6) بنت سعد بن سيل وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر(7) .

فكان قصي وزهرة هما أولاد كلاب، وكان يقال صريحا قريش ابنا كلاب(8)، وعليهم اقتصر شهرتهم ، وهناك من ينسب لقصي أخ هو نغم بن كلاب(9) ، وسعداً وسعيداً(10)، لكن الله شاء ان يميز ومن ولد كلاب بن مرة خاصة قصي بن كلاب، ومن ثم زهرة بن كلاب مما سوف يكون لهم الأثر المميز في مسيرة التاريخ وخاصة في حياة القريشيين آنذاك .

وقد تميز كلاب بن مرة بالرفعة والفضل والشرف فقد حاز شرف الزعامة من ابيه مرة أبين كعب من جهة ومن أمه فقد اجتمع له ، شرف الأب والجد من قبل الأم(11) ، وذلك أن الحاج كانوا يتمسحون بالكعبة وياخذون من طيبتها وحجارتها تبركاً بذلك ، وأن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعيب بن دهمان أبين نصر بن الازد ، كان موكلاً بإصلاح ما شعث من جدارها فسمي الجادر(12)،(13) . فضلا عن جده من أمه سرير بن تغلبة من الشرف والفضل والسلطة على العرب في تغيير وتقديم اشهر الحرم والحل ، لأنهم كانوا يجيزون الحج ويحرمون الشهور فكانوا يسمون النساء(14) . لقد خلف كلاب بن مرة والده مرة في السيادة وزعامة قومه لما نال من شرف ووقار من قومه إذ شرف(15) . وكان جهده في توفير المياه لقومه الذي يعد الركن الاساسي في استقرار لأبناء قبيلته ، فحفر كلاب بن مرة حُم(16) ، ورم(17)، والجفر(18) بظاهر مكة(19)، هذه الأبار كانت بظاهر مكة أي خارجها في الحل وربما حفرت للحجيج وأهل السبيل فكانت بجهود كلاب بن مرة وأبناء قومه أحقروها لتكن صدقة جارية لابناء قومهم، والناس عامة وحتى لأصحاب القوافل التجارية فكانها محطات توردها الناس وأنعامهم للراحة . لقد بان فضل كلاب بن مرة الذي أرخ العرب لموت جده كعب وقد شاء الله سبحانه أن يجعل كلاب في عامود نسب عبد المطلب من دون أخوته ، أفترق بنو مرة ثلاث فرق كلاب، ويقضة ، وتيم ، وفضل الله كلاب على اخوته(20) .

قصي

يكنى ابا المغيرة(21) . ولد قصي بن كلاب، عبد مناف، وهو المغيرة، وعبد الله هو عبد الدار، وعبد العزى، وعيدا وبرة امرأة(22) وتخمر وامهم حُبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة(23) امه فاطمة تعد من المنجبات من النساء، ولم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاث بنين أشراف .. ولدت قصي سيدة مضر غير مدافع، وزهرة ابني كلاب ورزاحاً وحناً ابني ربيعة بن حزام بن ضنة(24) كان سعد بن سيل بن حمالة جد قصي من أمه فاطمة شجاعاً ضرغاماً المميز في ساحات المعارك فهو المقدم في الحرب لعظمته وشجاعته بالآلته المميزة ، سيفه من دون باقي السيوف من بني قومه قاطبة، فكان سيفه المذهب والمفضض بمكانته وشرفه وفروسيته ، فكان سعد بن سيل أول من حليت له السيوف(25) بالذهب والفضة(26)، وقد مجده الشعراء ، يقول الشاعر:

ما أرى في الناس طرا رجلا حضر البئس كسعد بن سيل(27)

فكان قصي(28) بن كلاب قد حاز الشرف والنسب والحسب من جده سعد فضلا عن ذلك الفضل والزعامة والسيادة لأجداده من أبوه ويقول قصي فخرا :

أنا الذي اعان فعلي حسبي(29) وخذف أمي واليأس أبي(30)

أخذ قصي يخطط لاسترجاع إدارة وسيادة البيت كاملة إلى من هم أولى وأنسب إلا وهم احفاد نبي الله إبراهيم وإسماعيل (ع) فكان يخطو على وفق خطوات منظمة متناسقة تظهر نباهته وذكاءه فكان أولى خطواته أن خطب إلى خليل⁽³¹⁾ بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ابن ربيعة وهو الخزاعي ابنته حبي و خليل يومئذ يلي الكعبة، والحكم فيها وله حجابة البيت⁽³²⁾ فضلاً عن تقلده رئاسة خزاعة⁽³³⁾ فكان أمر مكة له ، فلما تقدم قصي إلى خليل من أجل ابنته راغباً في الزواج منها ، لم يتردد خليل بقبول قصي زوجاً لابنته بعدما عرف نسب قصي ورغب فيه فزوجه ، وكان خليل آخر من ولي البيت من خزاعة⁽³⁴⁾ ، فكانت نهايته على يد قصي وقومه إذ كانت خزاعة مسيطرة⁽³⁵⁾ على إدارة وسيادة بيت الله الحرام بعد جرهم مدة⁽³⁶⁾ ليست بقصيرة وهذا يوحي بأنه لم تكن هناك قيادة مركزية قادرة على إرجاع الأمر إلى أوله وأهله حتى لو توافرت هذه الشخصية آنذاك ، لأن قريش إذ ذاك حلول وصرم⁽³⁷⁾ وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة⁽³⁸⁾ ، فكانت قريش تحل الشعاب والجبال وأطراف مكة وما حولها ولم يكن بـ الابطح⁽³⁹⁾ احد منهم⁽⁴⁰⁾ ، وكانت خزاعة مستولية على الأبطح والبيت⁽⁴¹⁾ تزوج قصي من كلاب حُبي ابنة سيد خزاعة والقائم بأمر البيت، وهذه الخطوة التي خطاها قصي لم تكن سريعة فلبث غير قليل حتى قوى علاقته مع رجالات خزاعة مثبناً وجوده بينهم، وخاصة بعد أن أنتشر ولد قصي وكثر ماله⁽⁴²⁾ وعظم شرفه⁽⁴³⁾ . أن المال الذي حصل عليه قصي كان من التجارة حيث كانت له علاقات قوية مع الشمال في بلاد الشام لبني عذرة وقضاة، فقد عاش هناك عند حاضنه ربيعة بن حرام وابناءه رزاح وحنا ابنا ربيعة بن حرام، مما ساعده على توطين تلك العلاقات التجارية فضلاً عن أن مجتمع مكة التجاري الذي ساعده في العمل بالتجارة والاشتراك بها وخاصة من ابناء عمومته وقبيلته ، وقد اشترك مع صهره خليل في النشاط التجاري وكانت العرب تجعل ل خليل جعلا كل موسم⁽⁴⁴⁾ ، فكان هذا المورد المالي المتأتي من خلال ما يعطيه بعض الناس سواء أكانوا تجاراً أم حجاجاً، وأن قصي زوج ابنة خليل فكان له نصيب من ذلك فكان المفضل عند خليل صهره وربما جعل له نسبة من ذلك ورث ابيه كلاب تجارة أو مالا.

ولاية قصي لمكة

كان لقصي بن كلاب من المميزات مما جعلته ينهض بأعباء قومه وكسب التأيد منهم فعرفت له قريش قدره وفضله ... وكان بعدها رأياً واصدقها لهجة واوسعها بدلاً وابينها عفاً⁽⁴⁵⁾⁽⁴⁶⁾، ورجل جليل حازماً بارعاً نهداً⁽⁴⁷⁾ نسيباً⁽⁴⁸⁾، وكان ادهى من رأي من العرب⁽⁴⁹⁾ . اختلفت الروايات⁽⁵⁰⁾ التاريخية في طريقة انتقال حجابة ولاية بيت الله الحرام والزعامه، إلى قصي بن كلاب ، ولكن الرواية الأكثر قبولاً عقلياً ومنطقياً هي وصية خليل ، قال خليل بن حبشية : أما ولد قصي ولدي ، هم بنو ابنتي ، فأوصى بولاية البيت والقيام بأمر مكة إلى قصي وقال أنت أحق به⁽⁵¹⁾، وقد عززت رواية الوصية بأسلوب أكثر وضوحاً ودقة فعن ابن هشام ... وخزاعة تزعم أن خليل بن حبشية أوصى بذلك قصياً ، وأمره به حين أنتشر له من أبنته من الأولاد ما أنتشر ، وقال: أنت أولى بالكعبة والقيام عليها من خزاعة⁽⁵²⁾ .

مؤسسات قصي بن كلاب:

أولاً: دار الندوة⁽⁵³⁾ بنى قصي داره فسميت دار الندوة⁽⁵⁴⁾، واول دار بنيت بمكة⁽⁵⁵⁾ وجعل بابها إلى مسجد الكعبة⁽⁵⁶⁾، وكان ينتدبون فيها فيتحدثون ويتشاورون في حروبهم وامورهم ويعقدون الاولوية ويزوجون من أراد التزويج⁽⁵⁷⁾، فكانت هذه اول مؤسسة أسست على التشاور وابداء الرأي . هذا التشاور من كبار القوم ووجهائهم الذين لهم خبرة ومعرفة ، وربما أعمارهم تتجاوز العقد الرابع ، من رؤساء تلك البطون المحيطة بمكة عامة ذو العقل الراجح والرأي الصائب وعليه فأن كل القرارات تكون ملزمة لجميع القوم وتفرض على أهل مكة الالتزام بها في كل جوانب حياتهم العامة التي تخص أهالي مكة وسكانها ، فكان لا ينكح رجل من قريش ولا يشاورون في أمر ولا يعقدون لواء لحرب لهم ولا من قوم غيرهم إلا في دار الندوة يعقدوه لهم قصي⁽⁵⁸⁾، ولا تخرج غير من قريش فيرحلون إلا منها ولا يقدمون إلا نزلوا فيها تشريفاً له وتيمناً لرأيه ومعرفته بفضله⁽⁵⁹⁾، فعليه أن قصي بن كلاب مبارك محفوف بالعناية الالهية محبوباً من كل قريش مؤيداً من الله لما حققه من نجاحات في كل اعماله وافكاره لبناء عزة قريش وشرفها لأنه من ولد إسماعيل بن إبراهيم(ع).

ثانياً: السقاية والرفادة⁽⁶⁰⁾: هي إحدى المؤسسات الخدمية التي سنها سيد مكة وزعيمها قصي بن كلاب وكانت له الاولوية في وضع أسسها فهو شريف أهل مكة لا ينازعه احد في الشرف⁽⁶¹⁾، فكان قصي بن كلاب يقف خطيباً قبيل الموسم ويخطب في أهالي مكة : يا معشر قريش ، أنكم جيران الله وسكان حرمه والحاج اضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيافة والكرامة ، فجعلا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا⁽⁶²⁾ ، ويضيف البلاذري: فلو اتسع مالي لجميع ذلك ، لقمتم به دونكم⁽⁶³⁾ . هذه الفصاحة والبلاغة التي تلاعب مشاعر وأحاسيس سكان مكة وبث روح الكرم والسخاء وجعلهم المتفضلين على باقي الأقوام القادمة للحج ويمسهم بأنهم الكرام في إكرام ضيوف الله الحجيج ، إذ يعود بالفضل والجاه لأهل مكة من القريشيين . فكانت الرفادة خرجاً⁽⁶⁴⁾ تخرجه قريش في كل موسم من المواسم من اموالها لضيافة الحاج⁽⁶⁵⁾ يتوافدون ذلك فيدفعونه إليه فيصنع الطعام للناس أيام منى وبمكة⁽⁶⁶⁾ . فيصنع الطعام للحجيج ويعد الماء لهم، ويقول قصي ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام⁽⁶⁷⁾، فكان يأكل من لا زاد له أو نفذ زاده من طول الطريق وصعوبة السفر والتعب الذي عانوا منه فأن أحدهم إذا ما قدم راجلاً أو على دابة ومن مناطق بعيدة ، فإذا وصلوا مكة وقد أنهكهم التعب وطول الطريق وجدوا ماءً وطعاماً ... ليندهشوا من كرم قصي والقريشيين فعظمة قريش وزعيمها بهذا الجانب . أن الخراج الذي تخرجه قريش أما أن يكون نقدي أو عيني إذ يدفع إلى قصي ليتجمع في دار الندوة بوصفه الحاوي لكل وظائف الزعامه في مكة، وعندما يتجمع ذلك المال فلا بد من وجود إدارة لتصرفه في الأمور المزمع أن يصرف عليها بما يتناسب وأيام الحج ولذا فلا بد من وجود سياسة مالية في دار الندوة الذي يعد النواة المتواضعة لبيت المال النقدي والعيني ، إذ تكون كافية إلى نهاية الحج وهذا واضح من حيث إذا جاء أوائل الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً⁽⁶⁸⁾، ونحر بمكة ، وجعل حضيرة⁽⁶⁹⁾ فيجعل فيها الطعام من الخبز واللحم ، وسقي الماء⁽⁷⁰⁾ ، فتكون تلك الأموال كافية لأيام الحج العشرة . أما السقاية فهي المكمل للرفادة فكلاهما يكمل الآخر إذ بادر قصي وقومه إلى حفر البئر في مكة وكان أول من حفره بمكة بعد إسماعيل بن إبراهيم (ع) ، فحفر العجول⁽⁷¹⁾ في أيام حياته⁽⁷²⁾، وهو أول بئر حفرته قريش بمكة وفيها يقول بعض الرجاز الحاج :

تروي على العجول ثم تتطلق أن قصياً قد وفى وقد صدق

بالشعب للناس وريّ مغتبق⁽⁷³⁾

وكانت قريش قبل ان يجمعها قصي ويدخلها إلى مكة تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها لؤي بن غالب خارج الحرم تدعي اليسيرة⁽⁷⁴⁾، المهم في الأمر هو توفير المياه إذ كان يروي للحجيج لهذا الغرض ، ويصنع حياضاً للماء من أدم فيسقى فيها بمكة ومنى وعرفة⁽⁷⁵⁾، وهذا يقتضي أن يحمل من آبار مكة إلى تلك المواضع التي يتواجد فيها الحاج، وقد سن قصي بن كلاب الأسس والنهج لمن جاء بعده، وكان هو الدستور الذي ينهجه ابناؤه وأحفاده فغاياته هو اجلال وتوقير قريش أينما حلوا ورتحلوا سواء في تجارة أو سفر لذا سارت قريش على نهج سيدها قصي ، فكان أمره في قومه من قريش في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره⁽⁷⁶⁾، تيمناً بأمره ومعرفة بفضلته وشرفه وقد أقر قصي للعرب في شأن حجهم ما كانوا عليه ذلك لأنه كان يراه ديناً في نفسه⁽⁷⁷⁾. وقد تزعم بذلك قصي سيادة مكة الدينية والسياسية فكانت السلطة التشريعية والتنفيذية بيده بمساعدة مجلس دار الندوة، فيما يبدو من آراء من خلال طرح المواضيع للناقش. سار الزمن ودرجت الأيام ومضت الأشهر والسنين والعمر يتقدم بقصي ، وقد كبر ورق عظمه⁽⁷⁸⁾، وأيقن أن الأجل قد قرب وحان وداع تلك اليفاع المباركة وهو على هذا الحال السياسي والإداري الناجح بعيد النظر فرأى إلا يترك أمور مكة ورعايتها وسيادتها دون توجيه وصية لأولاده ، فقال قصي: لأولاده من عظم لئيمًا شاركه في لؤمه ومن أستحسن مستقبلاً شركه فيه ، ومن لم تصلحه كرامتكم ، فذلوه بهوانه فالذواء يحسن الداء⁽⁷⁹⁾. توفي قصي بن كلاب فدفن بالبحون⁽⁸⁰⁾،⁽⁸¹⁾.

عبد مناف :

ويكنى ابا عبد شمس⁽⁸²⁾. ولد عبد مناف بن قصي هاشماً وهو عمرو والمطلب ، وعبد شمس وتماضر ، وقلابة وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ثعلبة بن حارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ونوفل بن عبد مناف ، و ابا عمرو واسمه عبيد درج⁽⁸³⁾ وأميمة أمهم واقدة بنت ابي عدي بن عبد نهم ، وريطة بنت عبد مناف⁽⁸⁴⁾. بالنسبة لذكور عبد مناف فليس هناك اختلاف في المصادر⁽⁸⁵⁾ التاريخية في عددهم ولكن الاختلاف في عد بنات عبد مناف في طبقات ابن سعد عددهم خمس⁽⁸⁶⁾ وبذلك يختلف مع ما جاء في نسب قريش للزبير الذي عدهم ست. كانت مصاهرات⁽⁸⁷⁾ عبد مناف خاصة ببطون مكة فلم يتعد ذلك إلى أبعد منها وسببه لتقوية تلك الأسس التي وضعها قصي. كان عبد مناف يدعى القمر من جماله وحسنه⁽⁸⁸⁾، ورأس عبد مناف بن قصي وجلّ قدره وعظم شرفه⁽⁸⁹⁾، وقد افترق بنو قصي اربع فرق عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العزى، وعبد بني قصي ، وفضل الله عبد مناف على سائرهم⁽⁹⁰⁾ وعليه تزعم وساد على قريش ، وقام بأمر قريش فاسندت إليه قريش بعد موت أبيه أمورها⁽⁹¹⁾ فوجدوا فيه امتدادا لشرف ابيه وسيادته إذ فيه البيت والشرف⁽⁹²⁾ ، كل هذا يتجسد بشخص عبد مناف. توحى شخصيته بأنه على ملة إبراهيم (ع) أي من الأحناف مؤمناً وبكل تعاليمها والموصي بها ، فعن موسى⁽⁹³⁾ بن عقبة أنه وجد كتاباً في حجر⁽⁹⁴⁾ فيه: أنا المغيرة ، عبد مناف بن قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم⁽⁹⁵⁾، وهذه هي غاية الأديان كل ما جاءت به من تعاليم ومبادئ مبعث رسول الله (ص) حتى أن الإسلام أكد على تقوى الله وصلة الأرحام وقد حث رسول الله (ص) : " حيث قال في مرضه: أرحامكم ، أرحامكم "، وقال رسول الله (ص): " من أحب أن يبسط له رزقه يُنسأ له في أجله فليثق الله وليصل رحمه " ⁽⁹⁶⁾ ، وعليه يتبين أن عبد مناف بن قصي هو على ملة إبراهيم والمتمسك بتعاليمها .

حلف الاحابيش⁽⁹⁷⁾

كان عبد مناف قبل ان يتزعم قريش سيدا ذا فضل محبوباً موقراً في قومه، وقد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب⁽⁹⁸⁾، فكان جديرا بزعامه قريش إذ ذاع صيته بعد أبيه حين تزعم قومه فصار محط أنظار الأقوام والقبائل في تلك المنطقة، وخاصة عنده المحيطيين بمكة، تطمح إلى التحالف معه ولأن التحالف معه يكسبها قوة عسكرية واجتماعية وحتى معنوية، فجاءته خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة يسألونه الحلف ليعزّو به فعقد بينهم الحلف الذي يقال له حلف الاحابيش⁽⁹⁹⁾ هذا الحلف كان بين قريش والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة وبنو المصطلق والحيا بن سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمه⁽¹⁰⁰⁾ ... فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشي⁽¹⁰¹⁾. وينص هذا الحلف على معاهدات تلزم الأطراف المتحالفة على الأيفاء به وجعله أبدي لا يتغير ابدا فقد جاء بتاريخ اليعقوبي : كان تحالف الاحابيش على الركن : يقوم رجل من قريش وآخر من الاحابيش فيضعان ايديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل وحرمة هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعاً حتى يرث الله الأرض وما عليها ، وعلى التعاقد وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس جميعاً ما بل بحر صوفة⁽¹⁰²⁾ وما قام حرى⁽¹⁰³⁾ وثبير⁽¹⁰⁴⁾ وما طلعت شمس من مشرقها إلى يوم القيامة⁽¹⁰⁵⁾ ، هذا يوضح أن هذا الحلف اشتمل على فقرات وكلمات ذات نبرات دينية حنيفية بعيدا عن الأوثان ، وعلى الإيمان الغلاظ على كل من يخل بهذا الاتفاق جاعلا بيت الله الحرام – الكعبة – بينهم وانه مبني على مسؤولية كبيرة يتحملها من سعى إلى عقد هذا الحلف وهم الاحابيش مع سادة مكة من القريشيين وأن لا ينكث هذا الحلف، وهذا التعاقد والتعاون والتحالف هو دفاعاً عن حرمة مكة مع ساكنيها من أي اعتداء خارجي من الأعراب أو حلفاء القوى الكبرى آنذاك كالإمبراطورية الفارسية أو الرومانية ، فكان حلفاً سياسياً عسكري الذي تبناه عبد مناف بن قصي الذي عقد بين القريشيين الذي يمثلهم هو ، وعمرو بن هلال بن معيص بن عامر والذي سأل⁽¹⁰⁶⁾ عبد مناف هذا الحلف⁽¹⁰⁷⁾.

المؤسسات الخدمية : كبر ورق عظم قصي كان عبد الدار بكره وأكبر ولده وكان ضعيفاً، وأخوته قد شرفوا عليه ، فقال له قصي : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وأن كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل احد منهم الكعبة حتى تكون انت الذي تفتحها له ولا تعقد قريش لواء في حربهم إلا كنت انت الذي تعقده بيدك ولا يشرب رجل في مكة إلا من سفائتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلا في دارك⁽¹⁰⁸⁾ ، فأعطاه دار الندوة وحجابه البيت واللواء والسقاية والرفادة ، وكان قصي شديد الحب لعبد الدار⁽¹⁰⁹⁾، فسلم قصي بن كلاب الإدارة الدينية والعسكرية لعبد الدار مع أفراد عبد مناف بالسيادة والرئاسة. أن قصي أب لأربعة أولاد بكره عبد الدار وهو وصيه لذا إعطاه كل الشرف والجاه من دون سائر أخوته والسبب غير المعقول هو حبه الشديد له، وكذلك ضعف عبد الدار وتخلفه عن أخوته فأعطاه ما إعطاه ليلحق بهم ، وهذا يتعارض ما عرف من قصي صاحب العقل الراجح

والإداري الناجح والداهية، وعليه فإن هناك رواية أكثر قبولاً عقلياً ومنطقياً التي جاء بها اليعقوبي في تاريخه: وقسم قصي بين ولده فجعل السقاية والرئاسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرفادة لعبد العزة وحافتي الوادي لعبد قصي⁽¹¹⁰⁾، ويعتقد أن هذه الرواية هي الأكثر قبولاً بما يتناغم مع سياسة وإدارة قصي بن كلاب وهي الأنجح، ولكي لا يثير البغضاء والتحاسد بين الأبناء، فقد حسد قابيل هابيل⁽¹¹¹⁾.

هاشم

يكنى ابا نضلة⁽¹¹²⁾،⁽¹¹³⁾ وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور ابن عكرمة بن قيس بن عيلان، وهي أول العواتك ولدن رسول الله (ص)⁽¹¹⁴⁾، وهي من المنجيات من النساء ولم تكن العرب تغد منجبة لها أقل من ثلاث بنين أشرف⁽¹¹⁵⁾، وكان يضرب بها المثل وحيث يقال: أنجب من عاتكة بنت مرة، ولدت لعبد مناف بن قصي هاشماً وعبد شمس والمطلب⁽¹¹⁶⁾. ولد هاشم بن عبد مناف عبد المطلب وهو شبيه الحمد أمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار⁽¹¹⁷⁾، واخوته من أمهاته شتى، نضلة، والشفاء، وأسد، وابا صيفي واسمه عمرو، و صيفياً، و خالدة، وضعيفة، وحية جميعاً ولد هاشم بن عبد مناف⁽¹¹⁸⁾. ونضلة وابا صيفي وأسد بنو هاشم بنو عبد مناف انقرضت أعقابهم⁽¹¹⁹⁾. كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم⁽¹²⁰⁾، وكان اسمه عمرو، وهاشم لقب⁽¹²¹⁾، بأن هاشم هشم الثريد لقومه ويقول الشاعر:

عمر العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف⁽¹²²⁾

شرف هاشم بعد ابيه وخلف في سؤده⁽¹²³⁾ وجل أمره واصطلحت قريش على أن يولي هاشم بن عبد مناف الرئاسة والسقاية والرفادة⁽¹²⁴⁾، وكان يسمى القمر وزاد الراكب⁽¹²⁵⁾، وعمرو العلى لمعاليه⁽¹²⁶⁾، وكان من أحسن الناس واجملهم⁽¹²⁷⁾.

زعامته لمكة :

لقد بان فضل وعز هاشم وما حققه لقريش من مجد وكرامة فهو العزيز في قومه مباركاً ايماً حل ورحل فهو من ذرية إسماعيل بن إبراهيم (ع) ومن ذريته الرسول الأعظم محمد (ص)، وحيث كان يسير كان نور محمد(ص) بوجه إذا أقبل تضئ منه الكعبة وتكتسي من نوره نوراً شعشعانياً يرتفع من نور وجهه نوراً للسماء ... له من ذلك ضفيرتان كضفيري إسماعيل (ع) تنتقد نوراً فتعجب الناس من ذلك .. وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر إلا ينادونه أبشر يا هاشم فإنه سيظهر من ذريتك أكرم الخلق على الله وأشرف العالمين . كان هاشم إذا مشى في الظلام انارت منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح⁽¹²⁸⁾. أن شخصية هاشم بن عبد مناف هي امتداد لشخصية رسول الله (ص) حيثما عرف من نسبه فهو جد رسول الله (ص) وبه فضل الله هاشماً على أخوته، إذ أفترق بنو عبد مناف أربع فرق: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل، وفضل الله هاشماً على أخوته⁽¹²⁹⁾. لقد تولى هاشم الزعامة لقريش ورئاستها فكانت له فضلاً عن السقاية والوفادة⁽¹³⁰⁾ والرفادة⁽¹³¹⁾. وكانت قريش قد اصطلحت عليه لأنه بكر أبيه فضلاً عن المؤهلات التي يمتلكها إذ أهله لأن يقود قومه وهو من الكرماء المشهورين بالجود من قريش⁽¹³²⁾، وله من الفضائل والمكارم فلم ينازع أحد إلا أفاقه، وقد توج تلك الزعامة برئاسته لها، فلم يكن له نظيراً من قريش ولا مساو⁽¹³³⁾، فإذا ما جاء موسم الحج قام سيد قريش في قومه خطيباً يحثهم على التسامح والتواضع والكرم لخدمة الحجيج قائلاً:

(يا معشر قريش أنكم جيران الله وأهل بيته، وأنه يأتيتكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف الله، واحق الضيف في الكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به، وحفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره، فأكرموا ضيفه وزوره، يأتون شعثاً⁽¹³⁴⁾ غيراً من كل بلد على ضوامر⁽¹³⁵⁾ كأنهم القداح⁽¹³⁶⁾، وقد ازحفوا وتفلوا⁽¹³⁷⁾ وارملوا⁽¹³⁸⁾، فاقروهم واسقوهم⁽¹³⁹⁾).

وكانت هذه الخطبة سنة سنها قبله جده قصي بن كلاب إذ يخاطب أهالي مكة والحرمة خاصة في استعداده استقبال الحجيج بيت الله وتقديم كل المستلزمات الخدمية لهم فعلى ذلك سار هاشم بن عبد مناف ... هذه الخطبة تشتمل على تحفيز وتحريك مشاعر القريشيين وبت روح الأيثار والكرم لأنهم فضلوا على باقي الناس فبيهم بيت الله الحرام ومقصد الناس وعليه كانت قريش تجمع إليه الفضول من أموالها⁽¹⁴⁰⁾، حتى كان أهل البيت يرسلون الشيء اليسير على قدرهم ... وكان هاشم رجلاً موسراً⁽¹⁴¹⁾، فكان عليه الربع من ذلك في ماله⁽¹⁴²⁾، فضلاً عن ذلك يؤمر بحياض من آدم تجعل في موضع زمزم ثم يستقى فيها الماء من الابار التي بمكة فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة وبمنى وجمع وعرفة وكان يترد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر ويجعل لهم الماء فيسقون بمنى والماء بالحياض إلى أن يصدروا من منى فتقطع الضيافة ويتفرق الناس لبلادهم⁽¹⁴³⁾. بما أن السقاية مرادفة للرفادة وأن مكة ارض شحيحة المياه فكان على عاتق سيد مكة أن يحتقر فيها من الابار لكي تقي بحاجة الحجيج الذين يتزايد عددهم بموسم الحج، وكذلك إلى أهالي مكة، فأحتقر بنو عبد مناف آبار فحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى⁽¹⁴⁴⁾، وهي البئر التي كانت بأعلى مكة وحفر هاشم بن عبد مناف بئر وهي البئر التي عند المستنذر خطم الخندمة⁽¹⁴⁵⁾، على فم شعب أبي طالب، وحفر هاشم بن عبد مناف سجلة⁽¹⁴⁶⁾،⁽¹⁴⁷⁾، فلذلك ربما سدت هذه الابار حاجة أهالي مكة وحجيجها وبما يفيض من مياها على أهلها . لقد أتمت هاشم بن عبد مناف على اخوته عبد شمس والمطلب ويدعى الفيض⁽¹⁴⁸⁾، ونوفل بن عبد مناف هو الذي عقد الحلف لقريش، مع كسرى إلى العراق⁽¹⁴⁹⁾، وبذلك اكتملت شخصية هاشم بأخوته، ففي بداية الأمر تمكن من نفوس قريش وجمع إليه كل الرأي فكان سيد بني أبيه، ثم سيد قريش وارسخها قدما بالمآثر والفضل⁽¹⁵⁰⁾.

الإحلاف :

لقد تكفل بني عبد مناف المهام الجسام في خلق الجو الملائم للاقتصادي والتجاري في تلك البقعة الفقيرة في مواردها الطبيعية فانطلقوا في كل أفاق العالم القديم شمالاً وجنوباً وشرقاً ليحصلوا بذلك على عهود أمان لتجارتهم وقومهم يدفعهم بذلك أخيهم سيد مكة وزعيمها، ليحقق أمانيه في تنظيمها وتنظيم الحياة على نحو ما يرجو أن تكون هذه الأحياء الكريمة من قريش في بلد كريم ك مكة⁽¹⁵¹⁾.

حلف المطيبين⁽¹⁵²⁾ : نسبت هذه التسمية لآل عبد مناف ومن تبعهم في هذا الحلف وكان بني عبد مناف : عبد شمس ، وهاشم ، والمطلب ، ونوفل أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار بن قصي ... من الحجابة واللواء ، وروا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم⁽¹⁵³⁾ ، فكان طموح بني عبد مناف في الاستحواذ على تلك المؤسسات لأنهم يرون في أنفسهم أنهم اهلاً لها ولأن السيادة ورئاسة مكة كانت فيهم ، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصي فقالوا : نحن أولى بما يتولاه بنو عبد الدار فجمعوا من مال إليهم وعرف فضلهم⁽¹⁵⁴⁾ ، وعليه أنشقت بنو قصي بن كلاب إلى طرفين فمنهم من يؤيد ما ذهب إليه مطالب بنو عبد مناف وهم : بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تميم بن مرة ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بنو عبد مناف والقائم بأمرهم هاشم بن عبد مناف⁽¹⁵⁵⁾ ، وهم المطيبون والطرف الآخر الذي يؤيد بنو عبد الدار وهم : بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص ، وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب وكان صاحب أمر بنو عبد الدار عامر⁽¹⁵⁶⁾ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار⁽¹⁵⁷⁾ ، وهم الأحلاف والذين سموا "العقة الدم"⁽¹⁵⁸⁾ . وكانت هذه الأحداث نتيجة الاختلاف في تقسيم إدارة تلك المؤسسات التي هي شرف وعزة القوم والتي من خلالها يتحكم بمقدرات قريش وإليه تنقاد الناس وتكون له المنزلة المتميزة بين قريش كان الطرفان المتناقضان أعداء للقتال ، فلما كادوا يقتتلون وعبأت كل قبيلة نفسها فعبأت بنو عبد مناف لبني سهم ، وعبأت بني أسد لبني عبد الدار ، وعبأت بني زهرة لبني جمح ، وعبأت بني تميم لبني مخزوم ، وعبأت بني الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب⁽¹⁵⁹⁾ ، ثم قالوا لتفن كل قبيلة من أسند إليها⁽¹⁶⁰⁾ ، فبينما الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار⁽¹⁶¹⁾ ، ومن ثم عرف كل شخص واجباته والقيام بها . أن الصفة التي وسمها المطيبين تدل على السلم والمحبة بعيدا عن الدم والافتتال فكان شعارهم العطر الجميل ، من دون بني عمهم الذين كان شعارهم الدم والحرب وهذا يوحي أنهم كانوا متحمسين للقتال والاستحواذ على جميع تلك المؤسسات ، لكنهم اصطدموا بقوة المطيبين الذين كانوا ندا قوياً ولكنهم يفضلون الجانب السلمي . أن الذي قام به هاشم والمطيبين بأخذ ما في أيدي عبد الدار الذي أقره قصي بن كلاب ، لذلك يقول شرف الدين : مهما يكن من شيء فإن هاشم لم يجد انسجاماً ما بين عبد الدار وبين هذه المناصب الرفيعة في قريش ، ولم يجدهم أمناء على القيام باعباء هذه الوظائف⁽¹⁶²⁾ ، وهذا ما أثبتته الأيام من المكارم التي قام بها هاشم بن عبد مناف في مكة . وبذلك عرف كل قوم ما يقع على عاتقه ليتجه هاشم إلى التجارة ويعد قوافله المشحونة إلى انحاء العالم القديم بعد أن أمن جبهته الداخلية .

الإيلاف :

الإيلاف لغة : اختلف في قراءة هذه الكلمة بالنسبة لأصحاب التفسير لفظاً وكتابةً وبحسب ما دونت تلك اللفظة بالاعتماد على الرواة ، وأنها لفظة عربية صرفة تضمنتها السورة الكريمة " سورة قريش " ، فعند الطبري في تفسيره : فقرأ ذلك قراءة الأمصار بياء بعد همز لإيلاف وإيلافهم .. فإنه وافق غيره في قوله لإيلاف فقرأه بياء بعد همز بإثبات الباء فيهما بعد همز من ألفت الشيء أولفه إيلافاً⁽¹⁶³⁾ ، وفي تفسير القرطبي : لإيلاف بالياء مهموزاً مشبوعاً من ألفت وأولفت إيلافاً : ويقال الفت الموضوع أولفه إيلافاً قرأ بعض أهل مكة إلف قريش مع اختلاف في لفظ هذه الكلمة فإن المعنى واحد فـ : " ألف ، يألف ، إلفا ، وألف يألفه إيلافاً إذا جعله يألف فالإيلاف نقيض الإيحاش ونضيره الإيناس ... وألف الشيء لزمه على عادة في سكون النفس إليه"⁽¹⁶⁴⁾ . أي التعود على الشيء كان من الصعوبة التطلع عليه لعلاته فذللت تلك الصعاب وألفت واطمأنت لها النفس وسكنت إليها وأصبحت كأنها شيء منهم وإيلافهم .

المعنى العام للإيلاف : فعند ابن منظور الإيلاف العهد والذمام وكان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش⁽¹⁶⁵⁾ ، فالإيلاف أي الفة بعضهم بعضاً⁽¹⁶⁶⁾ وجاء في تفسير الرازي : الأيلاف عاماً يجتمع كل مؤانسة وموافقة كان بينهم فيدخل فيه مقامهم وسيرهم وجميع أحوالهم ... ألفت كذلك أي لزمته .. والزام بالمودة والمؤانسة فإنه إذ أحب المرء شيئاً لزمه⁽¹⁶⁷⁾ ، أي لإتلافهم واجتماعهم في بلدهم أمنيين⁽¹⁶⁸⁾ ، واجتماع مع الائتام⁽¹⁶⁹⁾ . الاتجاه هذا في إعطاء المعنى العام للفظة كلمة الإيلاف كان من جانب التفسير الديني مختلف عن النفع الدنيوي من الإيلاف الذي يأتي من التجارة أي الكسب المادي ، فإذا ما تتبعنا ما جاء في روايات الأخباريين ولاسيما صاحب تفسير الطبري في تاريخه تاريخ الأمم والملوك فإنه يتخذ معنا آخر فقد أطلق على الإيلاف ، العصم⁽¹⁷⁰⁾ ، فكانوا بنو عبد مناف أول من أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم ، واخذ هاشم حياً من ملوك الروم ...⁽¹⁷¹⁾ فهو يعطي معنى عهد هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل بنو عبد مناف⁽¹⁷²⁾ ويفهم من الإيلاف هو العهد الذي أخذه بنو عبد مناف وهي عهودهم وهي الأمان لهم ولقوافلهم كما يسميه المسعودي ، الإيلاف من الملوك ... الأمان⁽¹⁷³⁾ . وعليه يكون تعريف الإيلاف **تعريفاً اصطلاحياً** : هو العصمة والعهد والأمان الذي أخذه بنو عبد مناف من ملوك تلك الأقاليم التي تمر بها قوافلهم فأخذ هاشم أمان من حاكم الشام وعبد شمس من الحبشة والمطلب من حاكم اليمن ونوفل من حاكم العراق ، حتى تصل قوافلهم ذهاباً وإياباً محملة بالبضاعة آمنة في طرق بلاد الأعاجم فتكون مسؤوليتها حماية طريق القوافل وعليه كانت تخرج رحلتان موسميتان رحلة الشام صيفاً لا اعتدال الجو ، وفي الشتاء لليمن لا اعتداله في فصل الشتاء وكان الفضل في الإيلاف لهاشم بن عبد مناف . فكان هاشم أول من أوجده ووضع أسسه خدمة لسكان مكة وتجارها ، و إنعاش وضعهم التجاري والاقتصادي ، فكان أعظم انجاز تجاري إداري اقتصادي أوجده سيد مكة لخدمة أهالي مكة وجعل للقريشيين مكائنتهم المرموقة بين تلك القبائل المحيطة بهم والساكنة على طريقهم ، فكانت من نتائج الإيلاف أن درت على سكان تلك البقاع المباركة بالأموال والخيرات . أن الإيلاف لم يأت دفعة واحدة ، بل كانت هناك جوانب مهدت لبلورة الإيلاف ليكون أكثر فعالية وتأثيراً وأماناً في سير القوافل ووصولها بأمان ، وتوسع بالأفاق ، والتبادل التجاري بين مكة وباقي المناطق الأخرى . لقد تبلورت الحالة الاقتصادية في مكة ، ومنطقة الحجاز عامة في عهد ز عامة هاشم بن عبد مناف الذي قام به أبيه وجده من توحيد قريش وجعلهم حول الحرم ، ومن حيث توزيع المؤسسات بين ولد قصي ، ثم إدارة تلك المؤسسات بين ولد عبد مناف بن قصي ، حيث انيطت المهام لكل قوم لتسيير واجباته بصورة انسيابية خاصة بعد حلف المطيبين والأحلاف ... فاستقرت الحالة السياسية ، ومن ثم انعكست على الوضع الاقتصادي مما دفع زعيم مكة للخروج عن حدود مكة في المعاملات التجارية من خلال تأمين طرقها . فكان بنو عبد مناف أخوة هاشم بوصفهم سفراء يحملون أعباء أبناء جلدتهم ، فكان هاشم وعبد شمس ولد عبد مناف والمطلب كان أصغرهم ؛ فكان أول من أخذ لقريش العصم وانتشروا من الحرم وأخذ هاشم عهداً من ملوك الشام والروم وغسان⁽¹⁷⁴⁾ ،⁽¹⁷⁵⁾ ، ... ثم خرج عبد شمس بن عبد مناف فأخذ لهم عهداً من النجاشي فاختلوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة ، واخذ لهم نوفل عهداً من الأكاسرة فاختلوا بذلك إلى العراق وأرض فارس

، وأخذ لهم المطلب عهداً من ملوك حمير فاختلفوا بذلك إلى اليمن ، فجبر الله بهم قريشاً فسموا المجبرين⁽¹⁷⁶⁾،⁽¹⁷⁷⁾ ، وبهذا انتشرت تجارة قريش في كل الاتجاهات إلى خارج جزيرة العرب فإلى العراق والشام واليمن والحبشة، فكانت هذه المعاهدات لسلامة الطرق التجارية والمؤونة القادمة والذاهبة إلى تلك البقاع من كلا الطرفين المستورد والمصدر، ويعتقد أن هذه الاتفاقيات كانت شفوية مع الساكنين على طرق تلك القوافل التي تبناها بنو عبد مناف فكانوا من افاذا العرب الذين لم يكن غيرهم سلك هذا السبيل حتى يؤمنوا الطرق التجارية، والتوسع في التعاون التجاري وبضمانات مع تلك الأقوام ، ولم يرد أن هناك اتفاق تحريري في أن عبد شمس والمطلب ونوفل قد عقدوا اتفاقاً مدوناً بخلاف أخيهام هاشم ، فكتب قيصر له - هاشم - كتاباً للأمان .. فأقبل هاشم بذلك الكتاب...⁽¹⁷⁸⁾ وبدوره كتب قيصر إلى النجاشي أن يدخل قريشاً أرضه وكانوا تجاراً⁽¹⁷⁹⁾، بوصف الحبشة تابعة سياسياً لقيصر الروم .

كانت لشخصية هاشم أثر كبير لعقد ذلك العقد فيما تميز به من أخلاق وذكاء وبلاغة بحيث اقنع حاكم بلاد الشام الرومي الذي يمثل أكبر إمبراطورية في الشام أعجب بهاشم، وقصته ... ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر... فكان يذبح كل يوم شاة فيصنع جفنة تزيد ويدعو من حوله فيأكلون ، وكان هاشم أحسن الناس عصباً⁽¹⁸⁰⁾ وأجلهم فذكر لقيصر وقيل : ها هنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم ، وقد بلغ ذلك قيصرأ فدعى به ، فلما رآه⁽¹⁸¹⁾، وكان من أحسن الناس وأجلهم⁽¹⁸²⁾، وكلمه وأعجب به وكان يرسل إليه فيدخل عليه فلما رأى مكانه منه قال له هاشم : أيها الملك أن لي قوماً هم تجار العرب فإن رأيت أن تكتب لهم كتاباً تؤمنهم وتؤمن تجارتهم فيقدمون عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه... فكتب لهم كتاباً بالأمان⁽¹⁸³⁾، وبذلك أخذ هاشم عهد تحريري وهو كتاباً موثقاً من حاكم بلاد الشام الرومي ومن تابعة الحبشي بان تخرج تجارة القريشيين من مكة إلى تلك البلاد بأمان دون أن يتعرض له أي فرد سواء في الأسواق أو على طريق القوافل، فكان تحريري وربما مختوماً حيث أقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كل ما مر بحي من العرب في طريق الشام أخذ من أشرفهم إيلافاً أن يؤمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف⁽¹⁸⁴⁾، فكان هذا أول انتصار حققه للحصول على تلك التسهيلات التجارية والدخول في قلب تلك المدن لا بد أن يصاحبها تنازل من القريشيين وخاصة خفض تلك الضرائب أو إلغائها التي كانت تفرض على عهد قصي بن كلاب إذ كان يعشر من دخل مكة سوى أهلها⁽¹⁸⁵⁾، مما ساعد في انسيابية حركة القوافل التجارية فنشطت التجارة ودرت الأرباح وعزة قريش بهاشم وأخوته وإيلافهم، فرفع الله بهم قريشاً ونعش فقراءها⁽¹⁸⁶⁾ . عن ابن عباس قال: (والله لقد علمت قريش أن أول من أخذ الإيلاف وأجاز له العيرات لهاشم والله ما شددت قريش رحالاً ولا حبالاً يسفر ولا أناخت بغيراً بحضر إلا بهاشم ، وكانت قريش تجاراً لا تعدو تجارتهم مكة)⁽¹⁸⁷⁾. الفضل بل كل الفضل لهاشم بن عبد مناف الذي أخرج تجارة مكة من دورها المحلي إلى دور أوسع وأكبر وعلى مستوى أقليمي ساعدته مؤهلاته وملكاته الفذة .

إيلاف القبائل:

الخطوة التالية المكلمة والمهمة التي هي جزء من الإيلاف الدولي هو إيلاف القبائل والمعاهدات مع الأقوام والقبائل الساكنة على الطريق التجاري ، ويفهم من هذا أن الإيلاف والتأمين القوافل لم يقتصر على الحكومات في بلاد الشام أو اليمن أو العراق بل اعتمد على أخذ العهد بالأمان على الطريق . الإيلاف القبائل له الأثر الأكبر في حفظ عيرات قريش التجارية أو غيرها ، ... فصاروا يخرجون إلى خارج مكة بأمان بفضل العقود والعهود مع سادة الأعراب، وهي الأهم من أي عقد آخر عقده مع حكام العراق وبلاد الشام واليمن .. فإذا استطاعت الأعراب نهب قوافل مكة وسلب أموالها وهي ذاهبة وآتية فلا يستطيع أهل مكة فعل شيء وقد علم سادة مكة ذلك فتعاقدوا مع سادات الأعراب وأدوا اليهم نصيباً من الربح⁽¹⁸⁸⁾، أن تأمين تلك الطرق التي تمر بها القوافل المحملة بالبضائع لم تكن مجاناً أن قريشاً تحمل لهم بضائع فيكونهم حملانها ويردون رأس مالهم وربحهم ، فأخذ هاشم الإيلاف منهم⁽¹⁸⁹⁾، لذا عمل زعماء قريش على تأمين وصول قوافلهم بأمان إلى كل الأسواق العالمية والممكنة وبخاصة المحيطة بجزيرة العرب كسوريا والعراق والحبشة ومصر ، وقد تحقق لقريش هذا الحلم على يد هاشم بن عبد مناف الذي يشكل عهده نقطة تحول في تاريخ مكة⁽¹⁹⁰⁾ ، فكانت العناية الإلهية أردت أن تجعل من هاشم بن عبد مناف المكانة المرموقة والمميزة بين سائر أخوته وقومه بما اشتمل على الخصال والصفات الفذة فمن بينها كان الإيلاف ويفضله عزة قريش وخص ذكرها القران الكريم. فكانت تلك الرحلات الموسمية التي يتجمع فيها كل رؤوس الأموال من جميع أهل مكة كأفراد وجماعات ، وكان البعض يقوم بهذه التجارة مستقلاً بنفسه ، بينما كان آخرون يشاركون في تجارتهم، ويقوم عدد كبير منهم بتجهيز قافلة واحدة ويسير أصحاب القافلة مع قوافلهم بأنفسهم ، أو يرسلون أجير عنهم⁽¹⁹¹⁾ . كانت هذه القوافل مجتمعة في خروجها تحت سيادة هاشم بن عبد مناف ، فكان هاشم يخرج في عير لقريش فيها تجارات⁽¹⁹²⁾، ويتعهد بنقل بضائعهم سوية مع بضائعه⁽¹⁹³⁾ وتكون تلك القوافل التجارية محملة ببضائع الحجاز وما تجرد بها تلك البقاع وخاصة ما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه⁽¹⁹⁴⁾، وكانت تجار الشام يجلبون إلى مكة منتجات بلادهم من القمح والزيت والخبز والمصنوعات ، ويحمل إليها تجار الجنوب ومن بلاد الهند الأحجار الكريمة والعاج والخشب والتوابل والمنسوجات الحريرية والقطنية، ويحملون منتجات إفريقيا الشرقية واليمن من العطور والأطياب ...⁽¹⁹⁵⁾، فضلاً عن ذلك فإن تجار مكة لعبوا دور الوسيط في نقل المواد التجارية ، فقد خلف تجار قريش تجار اليمن في الوساطة التجارية العالمية بعد احتلال الاحباش لليمن ، استفادت قريش من العلاقات العدائية بين الفرس والروم فنهجت نهجا حيادياً في تعاملها مع الجانبين⁽¹⁹⁶⁾، فقامت بمهمة الوسيط تنقل تجارة أهل اليمن إلى أسواق فلسطين وتنقل تجارة بلاد الشام وحوض البحر المتوسط إلى الحجاز ونجد واليمن وبذلك حصلت على أرباح طائلة⁽¹⁹⁷⁾. وخير ما يمثل مدى فائدة هذه الاتفاقيات- الإيلاف - التي عقدها هاشم بن عبد مناف على أهل مكة وقريش خاصة " سورة قريش"⁽¹⁹⁸⁾ .

وصية هاشم بن عبد مناف:

أوصى هاشم بن عبد مناف إلى أخيه المطلب بن عبد مناف⁽¹⁹⁹⁾ . قال: يا ابن أبي وعشيرتي من بني لؤي اعلموا أن الموت سبيل لا بد منه وأنا راحل عنكم ولا أدري أراجع أما لا وأنا اوصيكم بالاجتماع ، وأياكم التفرق والشات فتذهب حميتكم وتهان مقدرتكم عند الملوك ويطمع فيكم الطامع ، وهذا أعز أخوتي من امي وأبي ...فقدموه وأني موصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلمى بنت عمرو ليكون له شأن عظيم فلا تخالفوا قولتي⁽²⁰⁰⁾ . مات هاشم بن عبد مناف وهو في رحلة عمل وكسب لقومه وله حيث خرج بتجارات عظيمة⁽²⁰¹⁾ حتى بلغ غزاة⁽²⁰²⁾، فأشكى فاقاموا عليه حتى مات فدفنوه⁽²⁰³⁾ في غزاة وهو أبين العشرين سنة وقيل أبين الخمس والعشرين⁽²⁰⁴⁾ ورجعوا بتركته إلى ولده وأن الذي رجع بها إلى ولده ابو رهم⁽²⁰⁵⁾ بن عبد العزى العامري⁽²⁰⁶⁾، وسار القوم حتى قاموا إلى يثرب فلما قربوا منها بكوا ونادوا وهاشماء وعزاه⁽²⁰⁷⁾، وجزعت قريش⁽²⁰⁸⁾ . وبذلك طويت صفحة مجيدة من تاريخ مكة تاركاً

المآثر التي عزت بها العرب عامة وقريش خاصة . وانتقلت الزعامة إلى المطلب فأخذ على عاتقه توثيق المعاهدات وتجديدها مع أولئك الذين عقد معهم سيد مكة الراحل هاشم بن عبد مناف. وبرحيل هاشم خشى بني عبد مناف أن تنقض تلك المعاهدات والإيلافات، لأن موت هاشم ترك فراغاً سياسياً كبيراً واضطراباً ، وخافة قريش أن تغلبها العرب⁽²⁰⁹⁾ ربما قصد الأعراب، فكان ذلك دافعاً لأخوته إلى الأسراع إلى تجديد وتوثيق الموثيق والعهود التي عقدت سابقاً . فخرج عبد شمس بن عبد مناف إلى ملك الحبشة فأخذ منه كتاباً وعهداً لمن تجرّ قبله من قريش⁽²¹⁰⁾، ثم أخذ الإيلاف ممن بينه وبين العرب حتى بلغ مكة وهلك عبد شمس فقبر بالبحون⁽²¹¹⁾، فمات بعد هاشم . وخرج نوفل بن عبد مناف إلى العراق فأخذ عهداً من كسرى لتجار قريش ، ثم أقبل لأخذ الإيلاف من مرّ به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع إلى العراق فمات بسلمان⁽²¹²⁾ من أرض العراق⁽²¹³⁾ . ثم أن المطلب بن عبد مناف وكان يسمى الفيض⁽²¹⁴⁾، أزمع الرحيل إلى اليمن وأوصى عبد المطلب : أنت يا أبن أخي أولى بموضع إبيك فقم بأمر مكة ، فقام مقام المطلب⁽²¹⁵⁾، هلك المطلب بردمان⁽²¹⁶⁾ من اليمن⁽²¹⁷⁾ . كان بني عبد مناف هؤلاء أول من رفع الله بهم قريشا ولم تر العرب مثلهم قط أسمح ولا احلم ولا اعقل ولا أجمل ، أنما كانوا نجوماً من النجوم⁽²¹⁸⁾ .

المصادر

1. ابن الكلبي، هاشم بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، تح: محمد فردوس العظم ، ط2، دار البيضة العربية ، سوريا ، تابللا ، ج1، ص1-14؛ ابي عبيد القاسم بن سلام ، كتاب النسب ، تح : مريم محمد خير الدرغ ، ط1، دار الفكر ، بيروت ، 1989م ، ص192-196 ؛ الزبيري ، مصعب بن عباد الله ، نسب قريش ، عني بنشره إ . ليفي بروفنسال ، ط1، مطبعة شريعة ، إيران ، 1427 هـ ، ص5-17؛ ابن حزم ، علي بن احمد الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط . بلا ، دار المعارف، القاهرة ، 1962م، ص11-14؛ ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين أبي محمد ، التبيين في انساب القرشيين ، تح: محمد نايف الدليمي ، ط2، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م، ص55؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله ، المقضب من كتاب جمهرة النسب ، تح: ناجي حسن ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1987 م، ص23-27؛ رسول ، عمر بن يوسف ، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تح: ك . و . سترستين ، ط1، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 2001م ، ص79، ص80؛ ابن عنية، أحمد بن علي الحسيني ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، طبلا، مطبعة الصدر ، قم، 1996م، ص24-29.
2. عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وبنو هاشم في الشعب ، وكان يقال له حبر العرب . وأن النبي (ص) ضمه إليه وقال: اللهم علمه الحكمة . فقال : فقبض وهو ابن العشر سنين ، مات في الطائف سنة ثمان وستين في أيام بن الزبير وهو أبن السبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية . أبن عبد البر بن يوسف ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1992م، ج3، ص1993؛ بن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، ط1، بيروت ، 1992، ج4، ص142-144.
3. سورة الفرقان ، آية 38.
4. الكلبي ، جمهرة النسب ، ج1، ص1؛ ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري ، الطبقات الكبرى ، ط1، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996م، ج1، ص24؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ج1، ص32.
5. البلاذري ، انساب ، ج1، ص54؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1، ص559.
6. فاطمة : فطم فطمأ ، فطم الصبي يفطمه فطمأ ، وفاطم من أسماء النساء ، وتسمى المرأة فاطمة وفطيمة وفطام . ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص3436.
7. البلاذري ، أنساب ، ج1، ص54؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص203؛ ابن حزم، جمهرة انساب ، ص14.
8. البلاذري ، انساب ، ج1، ص54؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص202.
9. الكلبي ، جمهرة النسب ، ج1، ص14؛ الزبيري ، نسب ، ص14.
10. الكلبي ، جمهرة النسب ، ص13، 14 .
11. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص203.
12. وهو احد بني جدرة من الأزد من اليمن وانما سموا جدرة لأن عامر بن جعثمة تزوج بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وكان جرهم اصحاب الكعبة فبنى جداراً فسمي عامر بذلك الجادر وقيل لولده الجدره . ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية، تح: رضوان جامع ، ط1، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 2005م . ج1، ص116.
13. البلاذري ، أنساب ، ج1، ص54.
14. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص 203.
15. المصدر نفسه ، ج1، ص203.
16. حُم : بئر كلاب بن مرة من خمخمت البيت إذا كنسته .. أي نقيته ، فكأنها سميت بذلك لنقائها ، وهي بين مكة والمدينة بالجحفة وهي على ثلاثة أميال من الجحفة ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ، معجم البلدان ، طبلا، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996م، ج1، ص248.
17. رمّ : بئر بمكة من حفائر مرة بن كعب ثم من حفائر كلاب بن مرة حفر الرّمّ والحفر هما بئران بظاهر مكة ومنهما كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثم سموا برّمّ بالحفر بعد ذلك غيرهما حيث احتفروا بالبطحاء . ياقوت ، معجم ، ج2، ص422.
18. جفر : البئر الواسعة القعر لم تطو . ويذكر في مكة احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً واحتفر بني تيم بن مرة الجفر وهي بئر مرة بن كلاب . ياقوت ، معجم ، ج1، ص63.

19. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص150، ص 151؛ البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، تح: عبد الله الطباع ، ط. بلا ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1987، ص64.
20. ابن حبيب المنمق ، ص21.
21. البلاذري ، أنساب ، ج1، ص59؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1، ص555.
22. ذكر البلاذري في انساب، ج1، ص59 (كانت بنت واحدة لقصي بن كلاب هي هند بنت قصي).
23. الكلبي ، جمهرة النسب ، ج1، ص13؛ الزبيرى ، نسب ، ص14؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص117؛ ياقوت ، المقْتَضِب ، ص27.
24. ابن حبيب ، محمد البغدادي ، المحبر ، تحقيق : اليزه ليختن ، ط. بلا ، دار المعارف ، حيدرآباد ، 1942م، ص456.
25. كانت هذه السيوف محلاة بالذهب والفضة ويقال أول من حلي له السيوف بالفضة والذهب . وكان أهدي إلى كلاب مع ابنته سيفين محليين فجعل في خزانة الكعبة . البلاذري ، انساب ، ج1، ص54.
26. البلاذري ، انساب، ج1، ص54؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص203.
27. البلاذري ، انساب ، ج1، ص54.
28. كانت فاطمة أم قصي عند كلاب بن مرة ، ثم ولدت له زيد الذي سمي قصياً لأن أمه تقصت به إلى الشام حين قدم ربيعة.
29. حسبي، حسب : الكرم والشرف الثابت في الأباء وما بعده من مفاخر آبائه والفعال الصالح والشجاعة والجلود وحسن الخلق والوفاء . ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، ص864.
30. البلاذري ، انساب ، ج1، ص55.
31. خُلِيل: تصغير حل، وحل مصدر حل الشيء حلاً ، وحشية ضرب من النمل . ابن دريد ، الاشتقاق ، ج1، ص39.
32. ابن سعد، الطبقات ، ج1، ص3؛ البلاذري ، انساب ، ج1، ص428.
33. ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص30، الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص438.
34. المسعودي، مروج ، ج1، ص195.
35. هناك روايات تشير إلى كيفية انتقال سيادة مكة إلى خزاعة :
- أ : لما كانت الحرب بين ابياد ومضر أبني نزار كانت ابياد خلعت الحجر الأسود فلما أراد الرحيل عن مكة حملوا الركن على جمل فلم ينهض الجمل فدفنوه وخرجوا فأبصرت بهم امرأة من خزاعة حين دفنوه فلما بدت ابياد اشتد ذلك على مضر وأعظمته قريشاً وسائر مضر فقالت الخزاعية : لقومها اشترطوا على قريش وسائر مضر ان يعيدوا إليكم الحجابة حتى أدلكم على حجر الركن . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص203، ص204.
- ب: أن جرهم بغوا واستحلوا خلافاً من الحرم فظلموا من دخلها من غير اهلها و أكلوا من مال الكعبة الذي يهدى إليها ... فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة من كنانة وغيشان من خزاعة اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة ، فانذروهم بالحرب فقتلوا فغلبتهم بنو بكر وغيشان ففهم عن مكة فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ... ، وقال ليكر وغيشان :
- كنا اناس كما كنتم فغيرنا دهرأ أنتم كما كنا تكونونا
- ثم ولي غيشان بن خزاعة البيت دون بني بكر ، فكانت الحجابة والزعامة عندهم . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص122-124.
36. كانت ولاية البيت لخزاعة ثلاثمائة سنة . الازرقى ، أخبار مكة ، ج1، ص74؛ المسعودي، مروج ، ج2، ص292.
37. صَرم: صرما فنصرم : القطع البائن وهو أسم من القطيعة والتقاطع . ابن منظور، لسان العرب، ص2437، ص2438 .
38. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص125.
39. الأبطح : كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو ابطح والابطح ، والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينها واحدة . ياقوت ، معجم، ج1، ص69.
40. ابن حبيب ، المنمق ، ص29.
41. البلاذري ، أنساب ، ج1، ص55.
42. أ: ذكر ابن حبيب : كان أول مال اصابه قصي بن كلاب أنه كان رجلاً من عظماء الحبشة أقبل إلى مكة في تجارة فباعها، ثم أنصرف يريد أهله فتبعه قصي وقتله وأخذ ماله ... ، ابن حبيب ، المنمق ، ص23.
- ب : ذكر البلاذري : كان أول مال اصابه قصي مال رجل قدم مكة بأدم كثير ، فباعه . وحضرته الوفاة ولا وارث له ، فوهبه له ، ودفعه إليه . البلاذري ، أنساب ، ج1، ص55.
- إذ ما أخضعنا تلك الروايتين للبحث والتحقيق بأنها مرسلتين لا تستند على سلسلة من الرواة كأن الرواية الأولى تبين أن قصي من قطاع الطرق وهمه السلب والنهب وهذا ما يخالف ما وصف به ، فعرفت له قصي قريش قدره وفضله وعظمته ... وكان اوسعها بذلاً وابينها عفافاً وكان يقول: لو أتسع مالي للجميع ذلك لقمتم به دونكم أي قيام بالسقاية والرفادة بالموسم . ابن سعد، الطبقات ، ج1، ص30؛ البلاذري ، ج1، ص55، ص58؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص428.
43. ابن سعد، الطبقات ، ج1، ص30؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص203؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص428.

44. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص30.
45. عفاف : يعف عفة وعفى عفاً فهو عفيف : الكف عن ما يحل ولا يحمل وعف عن المحارم والاطماع الدنيئة ، والكف عن الحرام والسؤال من الناس . أبين منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص 3015.
46. الأزرقى ، إخبار مكة ، ج1، ص75؛ البلاذري ، انساب ، ج1، ص55.
47. رجل نهد : كريم ينهض إلى معالي الأمور . أبين منظور ، لسان العرب ، ج6، ص4556.
48. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص30؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص438.
49. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص204.
50. أ : ... ثم هلك خليل فحجب البيت ابنه المحترش وهو أبو غبشان ، أبين خليل بن حبشية بن سلول الخزاعي وكان في العرب تجعل له جعلاً لكل موسم ، فقصروا به في بعض المواسم فمنعوه بعض ما كانوا يعطونه ، فغضب فدعاه قصي فسقاه ، ثم أشتري منه البيت بازواد ويقال يزق خمر فرضي ومضى إلى ظهر مكة ، فقيل أخسر من صفقة أبي غبشان . أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص30؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص205.
- ب : ثم مات خليل وصارت الرئاسة إلى ابنه المحترش فسأل قصي أن يجعل سدانة البيت إليه وبذل له ناقة كانت له وزاده زق خمر فصيرها إليه . البلاذري ، انساب ، ج1، ص55.
- ج : ... لما حضرت الوفاة خليل جعل ولاية البيت إلى أبنته حُبَيِّ زوج قصي فقيل له : أنها لا تقوم بفتح الباب وغلقة وجعل ولاية البيت إليها وفتح الباب وغلقة إلى رجل من خزاعة يعرف ، أبي غبشان الخزاعي فباعه إلى قصي ببيعير وزق خمر . المسعودي ، مروج ، ج2، ص292.
51. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص30.
52. أبين هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص126؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص429.
53. الندوة : والنادي والمنندي والمنندي ، وندوة القوم جمعتهم في الندى ، والندوة الجماعة ، ودار الندوة منه ، أي الدار الجماعة ، سميت من النادي ، وكانوا إذا حزبهام أمر ندو إليها فاجتمعوا للتشاور ، واناذك أشاورك واجالسك من النادي وبه سمي دار الندوة بمكة التي بناها قصي لأجتماعهم فيها . أبين منظور ، ان العرب ، ج6، ص4389.
54. البلاذري ، انساب ، ج1، ص59.
55. الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تح: لجنة من كبار العلماء ، ط. بلا ، دار أحياء الكتب العربية ، مكة المكرمة ، 1956م، ج1، ص19.
56. أبين هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص132.
57. البلاذري ، انساب ، ج1، ص59.
58. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص31؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206.
59. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص31.
60. الرفادة: رَفَدَه يرفده ، رَفْدًا ، ورفده وارفده : اعانه ، وترافدوا اعان بعضهم بعضا ، والرفادة : شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية فيخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، فيجعلون من ذلك المال مالا عظيما أيام الموسم ، فيشترون به للحاج الجزر والطعام ... فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام الحج. أبين منظور ، لسان العرب ، ج3، ص1687.
61. أبين حبيب ، المنمق ، ص32.
62. أبين هشام ، السيرة النبوية، ج1، ص135؛ أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص32 ؛ البلاذري ، انساب ، ج1، ص58.
63. البلاذري ، انساب ، ج1، ص58.
64. خرج : يخرج خروج فخراج : هو شيء يخرج القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم . أبين منظور ، لسان العرب ، ص 1226.
65. أبين هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص135؛ أبين حبيب ، المنمق ، ص132؛ أبين الأثير ، الكامل ، ج1، ص557.
66. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص32.
67. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص204.
68. الجزور : والجمع جزائر وجزر وهي الناقة المجزورة وكذلك الجزرة: شاة ، ونعجة أو كبش أو عنزاً وهي الجزورة التي كانت سميئة ولا تكون الجزرة إلا من الغنم. أبين منظور ، لسان العرب ، ج1، ص614.
69. الحضيرة : جماعة القوم ، والحضيرة من الرجال السبعة أو الثمانية قيل أربعة أو خمسة أبين منظور ، لسان العرب ، ج2، ص908.
70. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص204.
71. العجول : ينثر حفرها قصي في حياته ، مأخوذة من العجلة وقيل : حفرها ركيئة فوسعها في دار ام هانئ بنت أبي طالب بمكة فسماها العجول...ياقوت، معجم ، ج6، ص301.
72. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص204.

73. البلاذري ، انساب ، ج1، ص58.

74. البلاذري، فتوح البلدان، ص64.

75. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص32.

76. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص132 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص31 ؛ البلاذري ، انساب ، ج1 ، ص59 .

77. الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص430.

78. ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص135؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص132؛ الطبري، تاريخ الأمم، ج1، ص430.

79. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206.

80. الحجون: الجبل المشرف على مكة الذي بحذاء البيعة يلي شعب الجزائريين ، بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، مكانه من البيت على ميل ونصف . الزمخشري ، الجبال والامكنة ، ص27؛ ياقوت ، معجم ج1، ص22.

81. ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص33؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص59؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206.

82. البلاذري : أنساب ، ج1، ص64؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1، ص55.

83. درج : درج الرجل : مات ، ويقال للقوم إذا ماتوا ولم يخلفوا عقباً ، انقروا . ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، ص1353.

84. الكلبى، جمهرة النسب ، ج1، ص13، 14؛ الزبيرى ، نسب ، ص14، ص15.

85. الكلبى، جمهرة النسب ، ج1، ص13، 14 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص33، 34؛ الزبيرى ، نسب ، ص14، 15؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206؛ ياقوت ، المقضب ، ص27.

86. عند ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص34هن: (تماضر ، وحنة ، وقلابة ، وبرة ، وهالة بنات عبد مناف أمهم عاتكة بنت مرة ، وريطة بنت عبد مناف أمهما الثقفية) .

87. ينظر : الزبيرى ، نسب ، ص14، 15.

88. ابن عقبة ، موسى بن ابي عياش ، المغازي النبوية ، تح: حسين مرادي ، ط1، مطبعة شريعة ، إيران ، 1424هـ ، ص165؛ البلاذري ، أنساب ، ج1، ص59؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص327.

89. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206.

90. ابن حبيب ، المنمق ، ص21.

91. المصدر نفسه ، ص33.

92. ابن حزم ، جمهرة أنساب ، ص14.

93. موسى بن عقبة بن ابي عياش الأسيدي القرشي المدني ، أبي محمد ، مولى الزبير بن العوام ولد بالمدينة ونشأ بها وكان متقناً فقيهاً حافظاً نبيهاً من صغار التابعين ، الثقة الكبير ، قليل الحديث . توفى قبل خروج محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة بخلافة ابي جعفر المنصور سنة 141هـ . ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص147، 267؛ المزي ، جمال الدين أبي الحجاج ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980م ، ج7 ، ص271.

94. الحجر : حجر الكعبة هو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم (ع) وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة فسمي حجراً لذلك ، في الحجر قير هاجر أم إسماعيل (ع) . الزمخشري ، الجبال والامكنة ، ص31؛ ياقوت ، معجم ، ج3، ص119 ، 120.

95. ابن عقبة ، المغازي النبوية ، ص165؛ البلاذري، انساب ، ج1، ص59.

96. الفارسي، علي بن بلبان ، صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان ، تح: شعيب الارنووط ، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997م ، ج2، ص179-182.

97. الأحابيش : سميت تلك الأحياء بالأحابيش من قبل تجمعها صار التحبش بالكلام كالتجمع ، وحبشي : جبل أسفل مكة يقال منه سمي احابيش قريش ، وذلك أن بني المطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً . ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، ص754.

98. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص125.

99. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206.

100. ابن حبيب ، المنمق ، ص229؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص616؛ القلقشندي ، أحمد بن علي ، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، تح: علي الخاقاني ، ط. بلا ، مطبعة النجاح ، بغداد، 2000م، ص155.

101. حبشي : جبل في أسفل مكة بينه وبين مكة ستة أميال . ياقوت ، معجم ، ج1، ص114.

102. صوفة : صوف البحر ، شيء على شكل هذا الصوف الحيواني، واحدته صوفة ، من الأبديات قولهم : لا أتيتك ما بل بحر صوفة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج4، ص2528.

103. حرى : حراء جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ومنهم يؤنثه ، وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في اعلاه قلة شامخة. ياقوت ، معجم ، ج1، ص129.

104. ثبير : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة ، وسميت ثبيراً برجل من هذيل ، مات في ذلك الجبل ، ويسمى ثبيراً لحبسه الشمس عند الشروق . ياقوت ، معجم ، ج1، ص7.
105. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص206 .
106. ذكر ابن حبيب في المنمق ، ص 230، 231: جاء فيمن سال في هذا : ... لما غلب قصي على مكة وغلبت قريش وكثرت وتفرقت عنها من كان ينصرها من قضاة واسد . وقلت قريش وخافت بكرة فبعث عبد مناف إلى الهون بن خزيمه والحارث بن عبد مناف فأجابوهم ، فبعث بنو الحارث المطلق والحيا ... وخرج عبد مناف إليهم وتحالفوا .
107. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص 206.
108. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص135؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص32، 33 ؛ ابن حبيب ، المنمق ، ص32؛ البلاذري ، انساب ، ج1، ص59، 60.
109. البلاذري ، انساب ، ج1، ص 59.
110. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص206.
111. ينظر : الجزائري ، نعمة الله ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، ط. بلا . الأميرة للطباعة، النجف ، 2003م. ص 52- 56.
112. نضلة : نضالته مناضلة ، باراه في الرمي ، سبقتة في الرماة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج6، ص4456.
113. البلاذري ، انساب ، ج1، ص71؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1، ص 553؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج6، ص 4457.
114. الكلبى ، جمهرة النسب ، ج1، ص13، 14؛ الزبيرى ، نسب ، ص14؛ ياقوت ، المقضب ، ص14.
115. ابن حبيب ، المحبر ، ص456.
116. السدوسي ، مؤرخ بن عمرو ، كتاب حذف من نسب قريش ، ط.بلا ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ص4؛ البلاذري ، انساب ، ج1، ص71؛ ابن حزم ، جمهرة انساب ، ص16؛ الميداني ، أحمد بن محمد النيسابوري ، مجمع الأمثال ، ط.بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987، ج2، ص 412، 413.
117. جاء في نسب قريش للزبيرى ، ص15 (ولد هاشم عبد المطلب والشفاء وامهما سلمى بنت عمرو بن عدي ابن نجار .) .
118. ينظر : الكلبى ، جمهرة النسب ، ج1، ص16؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص 36؛ الزبيرى ، نسب ، ص 15، 16.
119. ابن حزم ، جمهرة انساب ، ص 16.
120. ابن الأثير ، الكامل ، ج1، ص553.
121. الزبيرى ، نسب ، ص14؛ ابن ابي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد المعتزلى ، شرح نهج البلاغة ، ط2، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 2004م، ج15، ص36.
122. اختلف في قائله فعند : ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص34؛ البلاذري ، انساب ، ج1، ص65، 66؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص426؛ ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج15، ص 136، جاء أسم الشاعر: عبد الله بن الزبيري ، بخلاف ما جاء في : ابن حبيب ، المنمق ، ص 7 ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص208؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب، ص26 ، نسب البيت إلى مطرود ابن كعب الخزاعي .
123. الدينوري ، احمد بن داود ، الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، ط1، دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1960، ص55.
124. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص207.
125. ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص46.
126. ابن أبي الحديد ، شرح نهج، ج15، ص 143.
127. المصدر نفسه ، ج15، ص 144.
128. البكري ، أبو الحسن بن عبد الله ، الأنوار في مولد النبي محمد (ص) ، ط.بلا ، مطبعة أمير ، إيران ، 1373هـ. ص 19، 20.
129. ابن حبيب ، المنمق ، ص21.
130. الوفاة : وفد عليه وإليه يفد وفدا وفودا ووفادة ، والوفد الركبان المكرمون وفد فلان إذا خرج إلى ملك أو أمير ، والذين يقصدون الأمراء للزيارة . ابن منظور ، لسان العرب، ج6، ص 4881.
131. ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص36.
132. ابن حبيب ، المحبر ، ص137.
133. ابن حبيب ، المنمق ، ص331.
134. شعث شعثاً وشعوثاً وشعوته ، المغبر الرأس ، المنتف الشعر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج4، ص2272.
135. الضوامر : الضمر ، الهزال ، ولحاق البطن والضمير من الرجال : الضامر البطن . ابن منظور ، لسان العرب، ج4، ص2606.
136. القداح : اكال يقع في الشجر والأسنان والقداح العفن ، والقادحة ، الدودة التي تأكل السن والشجر ، ابن منظور ، لسان العرب، ج5، ص 3541.

137. نقلوا ، نقل الشيء نقلاً : غيرت رائحته والتقل : ترك الطيب . أبسن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص 436.
138. ارملوا ، القوم المرملين .. المرمل ، الذي نفذ زاده . أبن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص 1734.
139. أبن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص 35؛ البلاذري ، انساب ، ج1 ، ص67؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج ، ج15 ، ص143.
140. أبن حبيب ، المنق ، ص37.
141. أبن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص35.
142. المصدر السابق ، ص27.
143. أبن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص35؛ البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ج1 ، ص207؛ ابن أبي حديد ، شرح نهج ، ج15 ، ص143.
144. الطوي ، الطي والطوي والطي هنا الحجارة التي تطوى بها البئر والطوي هي البئر نفسها والمستنذر هو موضع والخدمة موضع . الخشني ، ابو ذر محمد بن مسعود ، شرح السيرة النبوية ، ط.بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تأ بلا ، ص51.
145. ختم الخدمة ، جبل بمكة . ياقوت ، معجم ، ج4 ، ص205.
146. سجلة : السجل الدلو إذا كان فيه ماء واسجلت الحوض إذا ملته . وان عبد المطلب وهبها لعدي بن نوفل بن عبد مناف ابي المطعم حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة ، وقد أدخل سجلة في المسجد . البلاذري ، فتوح ، ص65؛ ياقوت ، معجم ، ج5 ، ص25.
147. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص150؛ البلاذري ، فتوح ، ص64 ، ص65.
148. البلاذري ، أنساب ، ج1 ، ص68.
149. أبن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص34.
150. شرف الدين ، صدر الدين ، هاشم وأميرة في الجاهلية ، ط1 ، دار القلم ، بيروت ، 1981م ، ص58.
151. شرف الدين ، هاشم وأميرة ، ص59 ، ص60.
152. أ: المطيبين ... أخرجوا جفنة مملوءة طيباً وأن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوا لأحلافهم بالمسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم فسموا المطيبين . أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص137؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص35.
- ب : جاء في المنق أبن حبيب ، ص50 ، ص190 (عمدت أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم ويقال العاتكة اثبتت من أم حكيم بنت عبد المطلب هو المجمع عليه فأخذت جفنة عظيمة فملئتها خلوقاً حتى وضعتها في الحجر فقالت : من تطيب فهو منا ...) . أن هذه الرواية فيها خلط ، أن هذا الحلف حدث في زمن هاشم بن عبد مناف وهو في بدايات زعامته في مكة وأن زواجه من سلمى أم عبد المطلب كان في أواخر أيامه ، فمتى تزوج عبد المطلب في حياته لتولد عاتكة أو أم حكيم ؟ أما هذا الخلط جاء به ابن حبيب ولم يقتصر عليه فقط بل حتى في كتاب المحبر ، ص166 ، ربما الأصح إحدى بنات عبد مناف لأنهن مواكبات أخوانهن ، وما يؤكد الشك في هذه الرواية أن المصادر التاريخية التي تناولت حلف المطيبين لم تحدد أسم من أسماء بنات عبد المطلب . أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص137؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص35؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص604 ؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1 ، ص426؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1 ، ص350.
153. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص136؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1 ، ص350.
154. البلاذري ، انساب ، ج1 ، ص62.
155. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص136؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص34؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص166.
156. عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، أبنة عكرمة بن عامر وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بمائة درهم ، وبغيض بن عامر الذي كتب الصحيفة بين قريش وبين بني هاشم وبني المطلب يوم الشعب . الكلبي ، جمهرة النسب ، ج1 ، ص34؛ الزبير ، نسب ، ص254.
157. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص136 ، ص137؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص32؛ ابن حبيب ، المنق ، ص190.
158. سمو لعقة الدم هو أنهم الاحلاف بنو سهم وجمح وعدي ومخزوم انهم نحروا جزوراً فغمسوا أيديهم في دمها فسموا الاحلاف ، ولعق رجل من بني عدي يقال له الأسود بن حارثة لعقة من الدم ولعقوا منه فسموا لعقة الدم . أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص137؛ ابن حبيب ، المنق ، ص190.
159. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص137؛ ابن حبيب ، المنق ، ص190.
160. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص137.
161. أبن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص35؛ البلاذري ، أنساب ، ج1 ، ص63؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج1 ، ص558 .
162. شرف الدين ، هاشم وأميرة ، ص59.
163. الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القران - تفسير الطبري - ، دار أحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت ، 2001م ، ج30 ، ص371.
164. الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القران ، تح: لجنة من العلماء ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 2005م ، مج 10 ، ص450 .

165. أبين منظور ، لسان العرب، ج1، ص 108.
166. الطبري، تفسير الطبري، ج30، ص 372.
167. الرازي ، محمد بن عمرو بن الحسين ، التفسير الكبير – مفاتيح الغيب – ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2000م، ج32، ص99.
168. أبين كثير ، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ، تفسير أبين كثير ، طبلا، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، تاسس بلا، ج4، ص553.
169. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة السيدة المعصومة ، ط1، إيران ، 1426 هـ ، ج20، ص389.
170. العصم : العصمة واصل العصمة الحبل والعصمة الحفظ ويقال عصمته فانعصم والعصمة المنعة والعاصم المانع الحامي . أبين منظور ، لسان العرب ، ج4، 2977 .
171. الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص426.
172. أبين حبيب ، المحبر ، ص162.
173. المسعودي ، مروج ، ج2، ص293.
174. غسان ، اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث، وبنو جفنة ، وخزاعة فسموا به . كان آخر ملوك غسان جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث . أبين حبيب ، المحبر ، ص370؛ ياقوت ، معجم ، ج6، ص389.
175. الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص426.
176. المجبرين ، جبره فجير فهو مجبر والجمع مجبرين : ومن جبر الله مصيبيته أي رد عليه ما ذهب منه أو عوض عنه واصله من جبر الكسر ، والجبر : أن تغني الرجل من الفقر ، وجبر الرجل أحسن إليه . أبين منظور ، لسان العرب ، ج1، ص536.
177. الطبري ، تاريخ الأمم ، ج1، ص426؛ أبين الأثير ، الكامل ، ج1، ص553، 554.
178. أبين حبيب ، المنمق ، ص42؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص205؛ أبين أبي حديد ، شرح نهج ، ج15، ص144.
179. أبين سعد ، طبقات ، ج1، ص35؛ أبين حبيب ، المنمق ، ص42.
180. عصب : عصب الإنسان والدابة هي أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها . أبين منظور ، لسان العرب ، ج4، ص3963.
181. أبين حبيب ، المنمق ، ص42.
182. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص207.
183. أبين حبيب ، المنمق ، ص42؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص207؛ أبين أبي الحديد، شرح نهج، ج15، ص144.
184. أبين حبيب ، المنمق ، ص42، 42.
185. أبين سعد ، الطبقات ، ج1، ص31؛ المسعودي ، مروج، ج2، ص292.
186. أبين حبيب، المحبر ، ص162.
187. أبين ابي الحديد ، شرح نهج، ج15، ص144.
188. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط2، بمساعدة جامعة بغداد، بغداد، 1993م، ج7، ص228.
189. أبين حبيب ، المنمق ، ص43.
190. درادكة ، صالح موسى ، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبلا ، دار شيرين ، عمان ، 1988م، ص97.
191. الفيومي، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1999، ص353.
192. أبين سعد، الطبقات، ج1، ص35.
193. كستر ، بروفورم . ج ، مكة وتميم مظاهر من علاقاتهم ، ترجمة : يحي الجبوري ، طبلا ، مطبعة الجمهورية ، بغداد، 1975م، ص9.
194. أبين حبيب ، المنمق ، ص42.
195. الجميلي ، رشيد ، تاريخ العرب في الجاهلية ، ط1، بيروت ، 1972م، ص173.
196. درادكة ، تاريخ العرب ، ص97.
197. جواد علي ، المفصل في تاريخ ، ج7، ص285.
198. ينظر : الطبري ، تفسير الطبري ، ج30، ص371-376؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، مج10، ص449-453؛ الرازي ، التفسير الكبير ، ج32، ص97-103؛ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير القرطبي ، تح: سالم مصطفى البدري ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م، ج20، ص137-142؛ أبين كثير ، تفسير أبين كثير ، ج4، ص553؛ البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله ، انوار التنزيل وأسرار التأويل، ط2، مطبعة البابي ، القاهرة ، 1939م، ج2، ص452؛ السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن ، لباب النقول في أسباب النزول ، ط1، دار احياء العلوم ، بيروت ، 1997م، ص235؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير ، ط1، دار الكتب ، بيروت ، 1994م ، ج5، ص628-630.

199. أبين سعد، الطبقات، ج1، ص36.
200. البكري، الأنوار، ص42.
201. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص208.
202. غزة: أرض بمشارف الشام، في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ويقال لها: غزة هاشم. الزمخشري، الجبال والأمكنة، ص82؛ ياقوت، معجم، ج6، ص388.
203. مرقده في مدينة غزة معروف ظاهر. حرز الدين، محمد، مراد المعارف، تح: محمد حسين حرز الدين، ط1، مطبعة مهر، إيران، 1992م، ج2، ص354.
204. أبين سعد، الطبقات، ج1، ص36. البلاذري، انساب، ج1، ص70؛ أبين الأثير، الكامل، ج1، ص554.
205. ابو رهم بن عبد العزى العامري: هو أبين عبد العزى بن ابي قبيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، تزوج برة بنت عبد المطلب بن هاشم بعد ابي سلمة بن عبد الاسد. ولدت برة له ابا سيرة بن ابي رهم. الزبيرى، نسب، ص18، 19؛ البلاذري، انساب، ج1، ص96، 97.
206. أبين سعد، الطبقات، ج1، ص36.
207. البكري، الأنوار، ص46.
208. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص209.
209. المصدر نفسه، ج1، ص209.
210. أبين حبيب، المنمق، ص44؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص209.
211. المصدر نفسه، ص44؛ المصدر نفسه، ج1، ص209.
212. سلمان: ماء قديم جاهلي به قبر نوفل هو الطرق من تهامة إلى العراق في الجاهلية، وهو فوق الكوفة وكان مياه بكر بن وائل ياقوت، معجم، ج5، ص60.
213. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص209؛ الطبري، تاريخ الأمم، ج1، ص427.
214. أبين حبيب، المنمق، ص45.
215. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص210.
216. ردمان: من الردم، ردمت الشيء إذا سدته، وهو موضع باليمن. ياقوت، معجم، ج4، ص399.
217. أبين هشام، السيرة النبوية، ج1، ص142؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص210.
218. أبين حبيب، المنمق، ص45.